

جامعة الانبار

كلية التربية الأساسية/حديثة

العمادة

م.م نغم أمير صافي

اسم المادة: علوم القرآن

Sciences of the Qur'an

المحاضرة الأولى: نزول الوحي.

The revelation descends.

مقدمة

الوحي هو الوسيلة التي اختارها الله تعالى ليلفح بها رسله أنواره وهدايته إلى الناس وهو الأساس الذي قامت عليه الرسالات السماوية ومنها الرسالة المحمدية وقد تميز الوحي الإسلامي بصفات خاصة جعلته أرقى وأكمل أنواع الوحي.

تعريف الوحي

لغوياً: الوحي من الفعل "أوحى" أي أرسل الإشارة أو الخبر بسرعة وسرية، ويقال أوحى إليه أي أرسل إليه خبراً أو أمراً بدون كلام صريح.
شرعياً: الوحي هو الإعلام الخفي السريع من الله تعالى إلى أحد أنبيائه بإيصال شرعه أو هدىً أو أمراً بواسطة ملك مرسل أو من غير واسطة.

أهمية الوحي

الوحي هو الأساس في نقل الشرع وهو المصدر الرئيس لجميع الأحكام الشرعية، وسيلة الاتصال بين الله والأنبياء، فلا يتم التشريع إلا من خلاله، وهو أداة حماية الأنبياء لأن الله يطلعهم على ما يريد أن يحدث ليكونوا مستعدين، كما يؤكد صدق النبي ﷺ بانزال الوحي عليه تتجلى الرسالة.

نزول الوحي على النبي محمد ﷺ

بدأ نزول الوحي على النبي ﷺ في غار حراء حيث كان يتعبد ويتأمل وكانت أول آية نزلت عليه:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

ونزول الوحي تم تدريجياً ليعد النبي ﷺ ولأمته لتحمل الرسالة، وامتد طوال 23 سنة حتى وفاة النبي ﷺ.

صور الوحي التي نزلت على النبي ﷺ

1. الرؤيا الصادقة: كانت أول صور الوحي التي رآها النبي حيث كانت رؤى صادقة كأنها فجر الصبح.

2. الإلهام في القلب: أي إلقاء أمر ما في القلب دون كلام أو رؤية.

3. سماع صوت الملك (جبريل) دون رؤيته: كان النبي يسمع صوت جبريل في بعض الأحيان.

4. رؤية الملك جبريل عليه السلام على هيئته: كما في حادثة المعراج ووقوع الوحي.

5. الوحي المباشر من الله بدون واسطة: في حادثة المعراج كلمه الله مباشرة.

6. التكليم من وراء حجاب: وهو أعظم صور الوحي.

خصائص نزول الوحي

كان نزوله في أوقات مختلفة وحسب الحاجة، كان يتسم بالقوة والهيبة حتى إن النبي ﷺ كان يشعر بثقل كبير وعرقه يتصبب في البرد الشديد، وكان واضحًا لا لبس فيه، ومستمرًا حتى اكتملت الرسالة.

الحكمة من نزول الوحي تدريجيًا

تهيئة النبي ﷺ وأمته تدريجيًا لاستقبال التشريعات، التدرج في التشريع لتحقيق قبول أفضل، ربط التشريع بالوقائع التي تحدث في المجتمع، ثبات الرسالة ومقاومة الاعتراضات والتشكيك.

الفرق بين الوحي والالهام

الوحي: يأتي برسالة تشريعية أو هداية له وضوح وقوة.

الإلهام: إلهام عام من الله مثل الإحساس أو الإلهام الداخلي دون حكم شرعي.

أثر الوحي على حياة النبي ﷺ

كان الوحي مصدر قوته وثباته، به قاد الأمة وأسس دولة الإسلام، حصل على التشريع الكامل من خلاله، رفعت منزلته وجعلته قدوة للبشر.